ما يكون عن العرب واكثر عداوة لهم واقل حلما وصبرا . وقد فلتت عقدة لسانه ونطق بحقيقة جوهره ، ولقد ظهرت كل تلك الاحقاد الدفينة المحبوسة في الصدور سنوات طويلة خوفا من ردة فعل عربية ، ظهرت بمسلكية رجال الشرطة والمسؤولين والافراد في الاعتداءات المتكررة على المواطنين العرب التي ذكرناها في مكان اخر من هذا المقال .

لا يمكن انكار الانجازات والنصر الذي حققه الجيش الاسرائيلي في الحرب فقد رفع درجة الاحترام له لدى العرب وفي حالات قليلة ظهرت ميول للانتماء الى المنتصر القوي . ولكن رد الفعل الرئيسي كان الخوف والكراهية . وهذا يظهر في الاجوبة على سؤال : كيف اثرت الحرب على تقييم العرب في اسرائيل للدولة . فان **الاحترام** ازداد عند ٤٢٪ وانخفض عند ٤٠٪ وبقي على حاله عند ١٧٪ من العرب الذين اجابوا . اما **الخوف** فقد ازداد عند ٥٢٪ وانخفض عند ١٣٪ وبقي على حاله عند ٣٤٪ . واما **الكراهية** فقد ازدادت عند ٧٣٪ وانخفضت عند ٤٪ وبقيت على حالها عند ٢٣٪ .

من الجهة الاخرى فان تأثير العالم العربي قد ازداد في اعقاب الوضع الذي ساد بعد الحرب اذ حصل مع جزء منه (الضفة الغربية وقطاع غزة) اتصال مباشر . في المرحلة الاولى نصب عرب اسرائيل من انفسهم مرشدين لعرب الضفة والقطاع بحكم معيشتهم عشرين سنة مع اسرائيل . وقد تقوى هذا الموقف نتيجة لتصرف الجيش الاسرائيلي بشكل لا يتطابق مع الدعاية التي نشرتها عنه البلاد العربية . على كل تغيرت هذه الحالة بسرعة نظرا لوجود قيادة سياسية راسخة القدم في الضفة وعالمة بما تريد فاسترجعت بسرعة مواقعها ورباطة جاشها ومارست تأثيرها على العرب في اسرائيل ، وانعكس الى حد بعيد دور « المرشد » و « الارشاد » ونشأ ما يشبه التنافس بين من سيبرهن على انه اكثر وطنية . وجرب كل طرف الا يكون هو الضالع وراء الطرف الاخر .

الواقع ان التضبة تختلف عما صورها الباحثان الاجتماعيان ، فسياسة جيش الدفاع الاسرائيلي في المناطق بعيد الاحتلال (وخاصة الضفة الغربية) كانت موجهة بقصد شد السكان في هذه المناطق الى اسرائيل وبالتالي اقامة صلح بشكل او بآخر معهم وتصفية القضية الفلسطينية ، وكلنا يذكر « الكيانات » الفلسطينية المقترحة والمعدلة . ان بعض الزعامات في المناطق المحتلة وجدت في اسرائيل فرصة للتعامل معها اقتصاديا وهذه العناصر هي ابعد ما تكون عن النضال والتأثير فيه او التأثر به ، الامر الذي جرى هو ان بعض عملاء السلطة في اسرائيل حاولوا استدراج شخصيات مرموقة الى وجهة النظر الاسرائيلية ، وهذه رفضت في كثير من الاحيان واستطاعت شخصيات الضفة لا ان تؤثر على العملاء الخلص لاسرائيل ، بل على شخصيات وافراد عرب من اسرائيل مسالمين محسوبين على السلطات ، الا انهم في قرارة نفوسهم ما زالوا عربا خلصا .

واما العنصر البشري الثاني الذي تدخل بالموضوع فقد كان العنصر الشيوعي التقليدي في كل من اسرائيل والضفة . كلا الحزبين قاوم الاحتلال علنا ودعا الى الانسحاب وتظاهر من أجل ذلك ، الا ان نضاله بقي محصورا في هذا الاطار ولم يتخطاه الى العمل المسلح . واما الفئة الثالثة ، فهي العناصر الوطنية على اختلاف اتجاهاتها في الضفة والقطاع يقابلها العناصر الوطنية التي لم تستنكف من اعلان انتمائها العربي طوال العشرين سنة بالاضافة الى بعض العناصر التي كانت محسوبة على السلطات الاسرائيلية ، الا انها وجدت في الثورة الظرف المناسب لتعلن حقيقة انتمائها او لتكفر عما يثقل ضميرها القومي. هذه الفئة الثالثة هي التي التحمت الى حد بعيد فكرا وقولا وفي بعض الظروف عملا ايضا مع الثورة .

ان هذه التركيبة من الضغوط ادت الى تقوية العناصر العربية واضعاف العناصر اليهودية (الاسرائيلية) في انتمائية الاشخاص الذين اجري عليهم الاستفتاء .

في صيف ١٩٦٦ اعطى الباحثان المستجوبين سلسلة من تحديدات الشخصية (اسرائيلي ، عربي ، فلسطيني ، مسلم او مسيحي ، عربي اسرائيلي). وطلبا ان يصنفوا هذه التحديدات بطريقة ما ، بحيث يعينوا اكثر الاوصاف انطباقا على تحديدهم لانفسهم في المرتبة الاولى من الدقة وهكذا . وفي سنة ١٩٦٧ اتبعا نفس الاجراءات . في الجدول التالي نبين توزيع المرتبات « الاسرائيلي » و « العربي » في السنتين المتواليتين . ويظهر من هذا الجدول ان تحديد الشخصية « بالاسرائيلي » قد هبط بعد حزيران بينما ارتفع نوعا ما تحديد الشخصية « بالعربي » . ولكي نحصل على صورة